تقرير

القوات المسلحة السودانية

W.A.R.C
West Asia Research Center

تاريخ الإصدار: 6 تموز/ يوليو 2023

تقرير

القوات المسلحة السودانية

2023-07-06

W.A.R.C
West Asia Research Center

القوات المسلحة السودانية

أنشئت القوات المسلحة السودانية في عام 1925، وشاركت وحدات منها في الحرب العالمية الثانية، ولها عقيدة قتالية تقوم على أساس الدفاع عن الوطن والحفاظ على سيادته ووحدته الوطنية ونظام انضباط عسكري صارم، وتقوم بمهام مدنية تتمثل في تقديم المساعدات أثناء الكوارث الطبيعية وحفظ الأمن في حالة الأوضاع الأمنية المضطربة.

حتى ثلاث سنوات مضت، كانت العقيدة القتالية للجيش السوداني، تعتبر الكيان المؤقت عدواً، إلا أنها مع طفرة التطبيع العربي – الصهيوني، وانخراطها في التطبيع مع العدو، تراجع مبدأ عداوة "إسرائيل" من النصوص، إلا أنه زاد عداوة في النفوس، نظراً لتركيبة المجتمع السوداني التي تختلط فيها التأثيرات الجهوية والقبائلية مع الاتجاهات الدينية، كالصوفية وحركة الاخوان المسلمين ومؤسسة دينية ذات تراث طويل في محاربة العدو ورفض الاعتراف بكيانه.

وتتميز الجماعات الدينية السودانية بأنها غير متطرفة بمعنى أنها ليست تكفيرية، لذلك يمكن الجزم بأن موضوع التطبيع مع السودان بقي في القمة التي لم تتفق كلها على التطبيع الذي لم ينفذ من القمة إلى القاعدة وإلى الانتليجانسيا السودانية الشديدة المراس بالسياسة، ويمكن بشكل كبير تشبيه حالة التطبيع في السودان بأنها شبيهة لحالات مصر والاردن والمغرب.

بحسب الدستور السوداني فإن "العقيدة العسكرية" هي عقيدة دفاعية، وهي تتقدم على "العقيدة القتالية"، حيث تتلخص مصادرها في "العقيدة الشاملة للدولة"، والتي تُعد المصدر الأساسي الذي تبني عليه القوات المسلحة واجباتها، وتتنزل في جميع مستويات العقيدتين "العسكرية والقتالية"، وبهذا يمكن تعريف "العقيدة العسكرية" بأنها السياسة العسكرية العليا، التي ينطلق منها فن وعلم إعداد واستخدام القوات العسكرية، وحشد جميع القوى المساندة لها، في إطار قيمها، بغرض تحقيق المصالح العليا للدولة، بينما تتركز "العقيدة القتالية" في أن تكون جميع القوات المسلحة السودانية لديها الأهداف نفسها وتكون مناهجها، وتمارينها، وتدريباتها، وتسليحها، وجاهزيتها، وكفاءتها، بالأهداف نفسها، لأن هناك توحيداً للفكر العسكري للقوات المسلحة السودانية.

تتكون البنية التحتية للقوات المسلحة السودانية من قوة عسكرية كبيرة، تتمثل في مصانع للمدرعات والآليات الثقيلة ومصانع للأسلحة والذخائر، وموارد بشرية تشمل أفرادًا مدربون في عدة مجالات ذات صلة بالنشاط العسكري والحربي.

ترجع نشأة الجيش السوداني إلى ما قبل مملكة كوش 732 قبل الميلاد، ومملكة كوش تنسب إلى كوش بن حام، واتخذت هذا الاسم إبان تتويج كاشتا أول ملوك الأسرة الخامسة والعشرين النوبية.

تأسست نواة الجيش السوداني الحديث قبل عام 1955م، وعرف آنذاك بقوة دفاع السودان، وكانت تتكون من عدد من الجنود السودانيين تحت إمرة الجيش البريطاني المحتل، وبعد العام 1956 عندما استقل السودان عن الحكم الثنائي الإنجليزي المصري، تم تكوين جيش وطني جديد بكافة فِرَقِه، ابتداء بفرقة المشاة ثم البحرية والجوية، وعُرف باسم الجيش السوداني.

عرف الجيش السوداني بخبرته القتالية الطويلة، فقد ظل في وضعية قتالية منذ (الحرب العالمية الثانية) وفترة ما بعد الاستقلال، بسبب التمرد والحروب الأهلية المتقطعة، والتي أكسبته الكثير من ربط الجأش والانضباط تحت كل الظروف.

النشاط السياسي للجيش السوداني

لم يكن الجيش السوداني غائبًا عن المسرح السياسي، حيث استولى على السلطة في السودان أربع مرات بنجاح، وهي فيما عدا المحاولات الفاشلة:

- **الأولى** في 17 نوفمبر / تشرين الثاني 1958 م، بقيادة الفريق إبراهيم عبود.
- **الثانية** في 25 مايو / أيار 1969 م، بقيادة العقيد جعفر نميرى.
- **الثالثة** في 6 أبريل / آب 1985 م، عندما تم تكليف المشير عبد الرحمن سوار الذهب وزير الدفاع حينذاك برئاسة مجلس عسكري مؤقت لحكم السودان بعد الانتفاضة.
- **الرابعة** في 30 يونيو / حزيران 1989م، بقيادة العميد عمر البشير الرئيس الاسبق للسودان.
- **الخامسة** في 11 أبريل / نيسان 2019م بقيادة الفريق أول أحمد عوض بن عوف وزير الدفاع ونائب الرئيس عمر البشير حينذاك برئاسة مجلس عسكري مؤقت لحكم السودان بعد ثورة 19 ديسمبر.
- **السادسة** في أيار 2023 عندما انقلبت قوات الرد السريع بزعامة "حميدتي" والمدعومة من الامارات على النظام الحاكم برئاسة القائد الاعلى للقوات المسلحة عبد الفتاح برهان، واندلعت حرب أهلية لا زالت مستمرة بلا أفق طيلة الاشهر الثلاثة الماضية، هدف الحرب كما ظهر هو الصراع على الحكم بين شريكي الماضي عدوي الحاضر.

العمليات الخارجية للجيش السوداني

عرف عن الجنود السودانيين شراسة القتال وقوة الصبر، وهي إحدى السمات التي شهدت بها حروب شارك فيها، مثل حرب جنوب السودان والحرب العالمية الثانية، حيث شاركت فِرق منهم في معارك بالمكسيك عندما كان السودان محتلًا من قبل بريطانيا، وقد شارك في عدة عمليات خارجية وداخلية، انتهى بعضها بدحر العدو كما حدث للإيطاليين - الذين كانوا يحتلون اريتريا- عندما حاولوا دخول مدينة كسلا في شرق البلاد، ذلك الانتصار الذي ألهم رئيس الوزراء البريطاني تشرشل، وجعله يعدل عن الاستسلام للألمان كما صرح بذلك لاحقًا.

لعب الجيش السوداني سابقاً أدوارًا إقليمية ودولية، فقد شاركت وحدات سودانية ضمن الجيش المصري في حروب محمد علي باشا "خديوي مصر" في سنتي 1854 م، و1856 م، في القرم إلى جانب تركيا، ثم في المكسيك سنة 1862 م، عندما طلبت كل من فرنسا وإنجلترا وإسبانيا من خديوي مصر إرسال فرقة من السودانيين لحماية رعاياها ضد العصابات المكسيكية، وفي الحرب العالمية الأولى أرسلت بريطانيا فرقتين من الجنود السودانيين إلى جيبوتي بناء على طلب من فرنسا لتحل محل الجنود السنغاليين هناك.

وعندما تم تأسيس قوة دفاع السودان نواة الجيش السوداني الحالي في سنة 1925، اشتركت فِرق منها في العمليات الحربية في الحرب العالمية الثانية، حيث قاتلت ضد الإيطاليين في إريتريا وإثيوبيا، وأوقفت تقدّمهم في جبهتي كسلا والقلابات، وأبلت بلاءً حسنًا في معركة كرن في إريتريا، كما شاركت في حملة الصحراء الغربية لدعم الفرنسيين، حيث رابطت في واحتي الكفرة وجالو في الصحراء الليبية بقيادة القائد البريطاني أرشيبالد ويفل، وفي العلمين لوقف تقدم الجنرال الألماني رومل الملقب بثعلب الصحراء، كما شاركت في حرب فلسطين عام 1948 م، بحوالي 250 جندي، وفي حرب أكتوبر / تشرين الأول 1973 م، ارسلت الحكومة السودانية قوة قوامها لواء مشاة إلى شبه جزيرة سيناء، وشاركت القوات المسلحة السودانية أيضا في عمليات دولية تصب في مساعي حفظ السلام والاستقرار كما في الكونغو البلجيكية عام 1960 وفي تشاد عام 1979 وفي ناميبيا في 1989 م، وفي لبنان ضمن قوات الردع العربية لحفظ السلام تحت لواء جامعة الدول العربية، وشاركت في عملية إعادة الحكومة المدنية في جمهورية جزر القمر، حيث ساهمت قوات المظليين السودانية في استعادة جزيرة انجوان وتسليمها لحكومة جزر القمر عام 2008 م.

عام 2015 كان التورط الأكثر إذلالاً للقوات المسلحة السودانية، حيث زجّت الامارات والسعودية بالجيش السوداني في معارك طاحنة مع الجيش والقوات الشعبية في اليمن، ودفع الجيش السوداني الذي كان أساسياً في تحالف العدوان على اليمن منذ اليوم الاول للحرب، أثماناً باهظة في الارواح والعتاد، مما اضطر الحكومة السودانية برئاسة الرئيس السابق والمخلوع عمر حسن البشير، إلى الانسحاب من التحالف ووقف التورط باليمن، وثمة إحصاءات ترجّح أن السودانيين أكثر من دفعوا ثمناً بالأرواح في هذه الحرب، حيث قدموا 12000 قتيلًا، وهو مجموع من قُتل من الجيشين السعودي والاماراتي في العدوان على اليمن.

تنظيم الجيش السوداني

ومن الناحية التنظيمية، تتكون القوات المسلحة السودانية من ست قيادات إقليمية هي:

- القيادة المركزية في (الخرطوم).
- القيادة الشرقية في القضارف.
- القيادة الغربية في الفاشر.
- القيادة الوسطى في الأبيض.
- القيادة الشمالية في شندى.
- القيادة الجنوبية وكانت في جوبا قبل انفصال الجنوب في عام 2011م.

التدريب

تتولى جامعة كرري للتقانة العسكرية (الكلية الحربية) في منطقة وادي سيدنا -التي تقع شمال مدينة أم درمان، مهمة التدريب والتعليم للطلبة الحربيين السودانيين، ولطلبة حربيين من بلدان أخرى عربية وأفريقية، مثل اليمن والصومال وكينيا والإمارات العربية المتحدة وبوركينا فاسو وتشاد وإثيوبيا وإريتريا وأوغندا والكويت والمملكة العربية السعودية وغيرها، وذلك لسمعتها العسكرية الجيدة، حيث تخرّج منها في عام 1982 م، ستون (60) ضابطًا يوغنديًا كمساهمة من السودان في إعادة بناء الجيش الأوغندي، بعد الإطاحة بالرئيس اليوغندي السابق الجنرال عيدي أمين دادا.

الكليات والمعاهد العسكرية الأخرى المتخصصة

- الكلية البحرية.
- معهد التوجيه المعنوي والخدمات.
- معهد سلاح المهندسين.
- أكاديمية نميري العسكرية العليا.
- كلية القادة والأركان المشتركة.
- معهد المشاة – جبيت.
- المعهد العسكري للعلوم الإدارية.
- مدرسة ضباط الصف – جبيت.
- مركز التدريب المهني العسكري.
- معهد المظلات.
- معهد نظم المعلومات.

الكلية الحربية السودانية

هي الكلية العسكرية الأولى في السودان، ويتم عبرها الدخول للجيش بالنسبة للطلاب السودانيين الساعين للدخول في الجيش ونيل رتب عسكرية، وشعارها (الواجب- الشرف- الوطن)، مدة الدراسة فيها أربعة سنوات بعد أن أصبحت جزءًا من جامعة كرري العسكرية. يتخرج الطالب منها ببكالوريوس العلوم الإدارية ورتبة الملازم أو الملازم أول، مع ملاحظة ان الجنود والفنيين يمكن تجنيدهم عبر مراكز خاصة لا علاقة لها بالكلية، مع العلم بأن الكلية تستضيف طلابًا من العديد من الدول العربية والأفريقية مثل اليمن والصومال وبوركينا فاسو والإمارات العربية المتحدة وكينيا وغيرها.

الجيش السوداني

يعتبر الجيش السوداني من أقوى وأكبر الجيوش في القرن الأفريقي، ويتراوح حجم قواته بين 100-150 ألف جندي مدعوم بقوات ما يعرف (بالدفاع الشعبي) تقدر بحوالي 150 ألف مجند، والجدير بالذكر أن الدفاع الشعبي هو صنيعة حكومة الحركة الإسلامية على غرار (الحرس الثوري الإيراني)، وتسعى الحكومة إلى رفع عددهم منذ العام 1995 الي مليون مجند.

أسلحة المشاة والمدرعات والمظلات هي عماد قوته، يعتمد في إمداداته وتدريبه على روسيا والصين وإيران وجنوب إفريقيا، خرج من بين صفوفه 3 انقلابات أساسية، الأولى حكمت البلاد لمدة 6 أعوام (الجنرال عبود)، والثانية لمدة 16 عام (الجنرال نميري)، والثالثة لمدة 30 عامًا (الجنرال البشير)، أو ما يُعرف بانقلاب الحركة الإسلامية. وأيضا بالإضافة لـ 32 محاولة انقلابية فاشلة، وخرجت من بين صفوفه أيضًا حركة (الانانيا) الأولى والثانية، بعد تمرد الفرقة الاستوائية في العام 1955، وأول محاولة انقلابية فاشلة قامت بدعم من حركة الاخوان المسلمين في نوفمبر 1959 م، وهي محاولة علي حامد وعبد الرحمن كبيدة والرشيد الطاهر (المرشد العام للإخوان) حينذاك. ومن بين قواته نشأت (حركة تحرير شعوب السودان) - splm بتمرد الكتيبة 105 (بور) عام 1983 م، ومن ضباطه وجنوده تم تكوين (القيادة الشرعية) و(قوات التحالف السودانية)، وتأسست هياكل الاجنحة العسكرية للأحزاب السياسية.

وقد تعرض منذ انقلاب يونيو 1989 م، لأكبر حملة تصفية واعادة تنظيم وتأهيل على أساس عقائدي، وعلى أساس الولاء والانتماء الحزبي، حيث تم الاستغناء عن ما يقدّر بحوالي 30 ألفًا، منهم حوالي 8 آلاف ضابط وصف ضابط من أسلحة المدرعات والإشارة والمهندسين والذخيرة والسلاح الطبي.

عتاد القوات السودانية

يمتلك الجيش السوداني من الأسلحة الثقيلة:

- راجمات صواريخ.
- دبابات تي-54.
- دبابات تي-62.
- دبابات T-85II.
- دبابات T-96.
- دبابات تي-72.
- دبابات سفر74 الإيرانية.
- مدرعات بي تي أر-50.
- مدرعات بي تي أر-80.
- مدرعات بي تي أر-60.
- مدرعات BRDM2.
- مدرعات دبليو زد 551.
- صواريخ جو-جو إف إن-6 و S-7.
- يملك أكثر من 1500 مدفعية ثقيلة مختلفة.

أما سلاح الجو، فيمتلك سربًا من طائرات ميج-29، وقاذفات إيه 5، وسوخوي 25، وميج-21، وطائرات التدريب k8، وjl-9، وطائرات f5e، واكثر من 100 طائرة مروحية، معظمها من نوع mi-24 وmi-35 وz-9 الصينية، وطائرات سوخوي-35 الروسية.

التصنيع الحربي

تقوم القوات المسلحة السودانية بإنتاج عدد كبير من اسلحتها بنفسها، عبر هيئة التصنيع الحربي، تشمل صناعات حربية خفيفة كالذخائر والمدافع الرشاشة مثل (الكرار والخواض)، وصناعات ثقيلة كالمركبات المصفحة والراجمات وغيرها.

منظومة الصناعات الدفاعية

يُعتبر السودان من الدول الرائدة إقليمياً في مجال التصنيع الحربي، والمكتفية ذاتيا في مجال تصنيع الأسلحة الخفيفة والمدرعات والذخائر، بالإضافة لصناعة الطائرات الخفيفة والقنابل الجوية حتى الموجّهة منها.

النشأة والتطور

تلبيةً للاحتياجات الدفاعية الملحة، وحفظاً للسيادة الوطنية، تم تأسيس هيئة التصنيع الحربي في عام 1993م، ويمثل قيامها البداية الفعلية للصناعات الدفاعية في السودان، ولقد اضطلعت الهيئة بمهام أساسية تتمثل في توفير الاحتياجات الدفاعية وإسناد القوات المسلحة والقوات النظامية الأخرى، وتقديم الحلول لمجابهة التحديات، علاوة على تطوير قدراتها الذاتية بما يمكّنها من أداء مهامها بكفاءة وفاعلية.

مجالات العمل

1. إنتاج الذخائر.
2. إنتاج الأسلحة.
3. إنتاج الدروع ودبابات القتال الرئيسية.
4. القذائف الصاروخية.
5. المتفجرات والمواد الدافعة.
6. المهمات والتجهيزات.
7. صناعة الطيران.
8. صناعة البحرية.
9. التعدين.
10. الصناعات الإلكترونية.
11. الصناعات المعدنية.
12. صناعة المركبات.
13. المعدات الزراعية.

القدرات والإمكانات

1. كوادر بشرية جديرة
2. قدرات هندسية وتصنيعية متطورة.
3. مراكز بحث وتطوير ومعامل

المنتجات المصنعة

الذخائر

1. ذخائر الدبابات، ذخائر المدفعيات والذخائر الصاروخية.
2. ذخائر مضادات الدروع وذخائر مضادات الطائرات.
3. ذخائر البنادق الآلية الخفيفة والمتوسطة.
4. ذخائر المسدسات.

الأسلحة

1. البنادق الآلية الخفيفة والمتوسطة.
2. قواذف القنابل.
3. مضادات الدروع ومضادات الطائرات.
4. المدافع المتوسطة والثقيلة.

الدروع ودبابات القتال الرئيسة

1. دبابات القتال الرئيسية.
2. ناقلات الجنود المدرعة المجنزرة والمدولبة.
3. المدافع ذاتية الحركة.
4. عربات المراقبة.
5. عربات المهام الخاصة.

المهمات والتجهيزات

1. المهمات العسكرية بمختلف أنواعها مثل الملابس، الاحذية العسكرية، الخيام، العلامات، الأنواط والنياشين.
2. التجهيزات الخاصة مثل خزانات الوقود، خزانات المياه، الورش المتحركة والمستشفيات المتحركة.
3. معدات تحريك التربة.

الصناعات الإلكترونية والبرمجيات

1. أجهزة الاتصال العسكرية.
2. الأجهزة الكهروبصرية (أجهزة الرؤية الليلية والنهارية والحرارية).

3. أجهزة تحديد المدي والتصويب بالليزر.
4. أنظمة الاستطلاع الأرضي والبحري والجوي.
5. محاكيات التدريب.
6. أنظمة الرادارات بمختلف أنواعها.
7. أنظمة القيادة والسيطرة والحرب الإلكترونية.
8. الأنظمة القتالية للجنود.
9. البرمجيات المستخدمة في الأنظمة الدفاعية والمدنية.

صناعة الطيران

1. تصميم وتصنيع الطائرات الخفيفة.
2. صيانة وتأهيل وترفيع الطائرات.
3. تدريب الطواقم الجوية والأرضية.

صناعة البحرية

1. تصميم وصناعة الزوارق والقوارب والسفن النهرية.
2. بناء وتأهيل وصيانة السفن والقطع البحرية والنهرية.
3. تصميم وصناعة قوارب العمليات الخاصة ذات القدرة العالية على المناورة.
4. التطبيقات البحرية العسكرية.
5. أنظمة التدريب والتأهيل.

صناعة المركبات

1. عربات النقل الخفيفة والمتوسطة والثقيلة.
2. التطبيقات المختلفة مثل المقطورات - العيادات المتحركة والإسعاف - الإطفاء - خزانات المياه والوقود - عربات إصحاح البيئة.

صناعة العدد والمعدات الصناعية

1. تصنيع العدد وقطع الغيار.
2. تصنيع المعدات والماكينات.
3. تحديث وأتمتة خطوط الإنتاج.
4. تصنيع بطاريات السيارات.

التدريب والتأهيل

ركزت الهيئة ومنذ تأسيسها على رفع قدرات منسوبيها، وذلك بتوفير فرص التدريب والتأهيل المستمر لكوادرها، ومواكبة التطور الصناعي، وسعياً لإضافة مزايا تنافسية وتقنية لمنتجاتها وخدماتها وتقديم الاستشارات والحلول للقطاع الصناعي، كما أدخلت الهيئة وطورت حزماً إدارية تقنية متقدمة في مجال إدارة انشطتها وتمثل ذلك في التدريب المتقدم وأنظمة الحوسبة وتأهيل وتطوير القوى البشرية.

البيئة والسلامة

تحرص الهيئة كثيراً على تهيئة وترقية بيئة عملها وإصحاحها وضمان سلامة منسوبيها ومنشآتها، وتشدد الهيئة على الحفاظ على بيئة نظيفة عبر تأسيس معامل قياسات بيئية لضمان الحفاظ على البيئة وضبط مستويات التلوث وفقًا للقوانين المحلية والعالمية، كما اهتمت الهيئة بتأسيس وحدات ادارية فاعلة للسلامة والطوارئ، وتمثل الهيئة نموذجاً للتميز من خلال قيام كافة منشآتها على أسس الحفاظ على البيئة والسلامة المهنية والالتزام بالأنظمة والقوانين المتبعة في إدارة أنشطتها مع اهتمامها بتنمية البيئة المحيطة بمواقعها ودعمها في كل المجالات الصحية والتعليمية وغيرها.

العلاقة بالمجتمع المدني

انطلاقا من مسئولياتها الاجتماعية، عمدت الهيئة إلى خلق شراكة مثلى مع المجتمع، وتجسد ذلك في دعم المرافق التعليمية والصحية والاجتماعية. تساهم الهيئة في ترقية واستقرار المجتمع من خلال منتجاتها وتوفير فرص العمل للآلاف من الكوادر السودانية، كما لعبت الهيئة دوراً واضحاً في تشجيع البحث العلمي ورعاية المبدعين خاصة في مجالات الاختراع والابتكار.